جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعة ديـــالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

فـاعليّةُ استراتـيجيّة مقتـرحة على وفـق أنموذج جـولاي، في تنمية مهارات الأداء التّعبيريّ والتّفكير الإبداعيّ لدى طلّاب المرحلـة الإعداديّة

أُطروحةٌ قدّمها إلى مجلسِ كلّية التّربية الأساسيّة في جامعةِ ديالى،
وهيَ جزءٌ من متطلبات نيلِ شهادةِ الدكتوراه في فلسفةِ التربيةِ

(طرائق تدريس اللغة العربية)

جاسم مُحسن مكطيف السلطاني

بإشرافِ

الأُستاذِ الدّكتور

رياض حُسين علي المهداويّ

1440هـ 2019مـ

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً- مشكلة البحث:

يرى علماء التربية ان من أهداف التعليم المدرسي، تنشئة أجيال قادرة على التعبير الصحيح والتفكير السليم، ويتفق كثير منهم على أن هناك قصوراً في الأساليب التعليمية والبرامج المتبعة في المؤسسات التربوية، أدى إلى الضعف في استعمال مهارات الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي عند الطلاب بشكل عام، وطلاب الإعدادية بشكل خاص، مما دعا المتخصصين الى البحث عن الطرائق والاستراتيجيات المناسبة في العملية التعليمية، للوصول الى مستوى جيد بمخرجات المؤسسات التربوية.

وإن التعبير ينوء بأثقال كبيرة، لأنه يحتاج إلى مهارات، لم تنجح المدرسة في تنميتها تنمية صحيحة، ولأنه يصطدم بعوامل معيقة كثيرة، منها غياب المنهج، وقلة الحصص، وإهمال التصحيح، وضعف الربط بين فروع اللغة، وعدم استعمال المدرس استراتيجيات تدريس حديثة.

وعند الاطلاع على كتابات الطلاب في المراحل المختلفة، وبالأخص عند تصحيح أوراق الامتحانات لطلاب المرحلة الجامعية، والذين هم نتاج المرحلة الإعدادية، نجد ضعفاً شائناً، وقصوراً شديداً، وضيقاً في الفكر، والتواءً في الأسلوب، وأغلاطاً في رسم الكلمات وكتابتها، وخروجاً عن فكرة الموضوع الرئيسة، إلى غير ذلك مما يشوه الأفكار، ويشتت الذهن.

ومن هنا يرى الباحث أن مشكلة التعبير بنوعيه، الشفهي والكتابي، مشكلة على مستوى الدول العربية، وكذلك أنها مشكلة محلية يجب أيجاد الحلول المناسبة لها، وقد أكدت هذا الضعف دراسات عديدة، منها دراسة القيسي (2013)، إذ توصل الباحث، عند الاطلاع عليها، إلى وجود ضعف ملحوظ في مهارات التعبيري الكتابي لدى الطلاب، وأيضا اكدت دراسة (الزبيدي، 2013)، على ضعف مستوى التلامذة في التعبير، والتي يمكن معالجتها بأمور عدّة منها استعمال القراءة الخارجية، وبناء استراتيجيات وبرامج تدريبية لتدريس التعبير، وكذلك بناء الاستراتيجيات التعليمية لتعليم التفكير، بجانب حاجتهم إلى المعرفة، لكي يستطيعوا أن يفكروا جيدا، ويتعاملوا بطريقة صحيحة مع المواقف، لأن كثيرا منهم لا يجيدون التفكير السليم، على الرغم من توفر المعرفة لديهم، ويعود السبب في ذلك إلى عدم

قدرتهم على استخدام مخزونهم المعرفي استخداما مناسبا، كما دلت بعض الدراسات، على إمكانية تنمية التفكير الإبداعي، بإعطاء كل طالب، الفرصة المناسبة لتنمية قدراته الإبداعية، ومهاراته، والعناية به بما يكفي لإيصاله إلى المستوى الذي يناسبه، إذ اكدت دراسة (المعموري،2014) على انه لابدّ من أن يتوافر المنهج على المرونة بنسبة عالية، وان لا يكون جامداً يكتفي بمهارة واحدة، كون التعبير درس ينمي مهارات التفكير الابداعي، من طلاقة ومرونة واصالة لدى الفئات العمرية من الطلاب في مراحلهم الدراسية المختلفة، وكذلك ان هنالك خللا كبيرا في عملية إعداد المعلم، فقد اشارت كثير من الدراسات الى ذلك، منها دراسة (السعدي، 2018)، والتي اكدت على الضعف النسبي في المهارات التدريسية لدى المعلمات في تدريس التعبير، وان هناك حاجة الى تدريبهن على تدريس مثل هكذا مادة حيوية.

ويرى الباحث ان مشكلة تنمية مهارات الاداء التعبيري والتفكير الابداعي ليست مشكلة كم، وإنما مشكلة كيف، إذ ليس الهدف من ذلك ان يعرف الطلاب أكبر قدر من الحقائق، لكن لإتاحة الفرصة للمشاركة والتعبير بآرائهم، وبأفكار إبداعية اصيلة عما يجول في خواطرهم، ومن هنا وجدت الضرورة التربوية والاجتماعية التي تفرضها حاجات المجتمع في عملية بناء الأنسان على أسس علمية رصينة، والنهوض بمستوى التدريس بشكل عام، وتدريس مادة اللغة العربية بشكل خاص، وكان درس التعبير وما يتعرض له من صعوبات واهمال، واستغلاله لتكملة مناهج الفروع الأخرى، وقلّة الدرجة المخصصة له، يتطلب البحث عن طرائق واستراتيجيات حديثة تناسب التدريب على استعمال مهارات الأداء التعبيري، والعمليات العقلية العليا، فجاءت مشكلة البحث، بدءا من أحساس الباحث، كونه يعمل ضمن المؤسسات التعليمية، وما يجده من ضعف المخرجات في استعمال مهارات الأداء التعبيري والتفكير الابداعي، فضلا عن شكوى العديد من المربيين من هذا الضعف، محاولة للإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعليّة الاستراتيجية المقترحة، على وفق انموذج جولاي، في تنمية مهارات الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس العلمي الاحيائي؟

ثانياً: أهمية البحث.

تُعدّ التربية خيارا إنسانياً، واستراتيجية كبيرة لكل دولة من دول العالم، إذ ترصد لها الأموال الطائلة للرقي بمستوى التعليم، فمن أهم أهدافها هو أعداد أفراد قادرين على صنع أشياء جديدة (مبدعين ومبتكرين ومكتشفين)، ولا يتم ذلك إلّا بتنمية العقل وتربية الفرد على التصرف الذكي والتفكير السليم، من طريق تنمية جوانب شخصية الفرد جميعها، بتوفير سبل التفاعل مع المعرفة، ليتمكن من مواجهة مشكلات الحياة (المرسى، 1995: 107).

وإن التربية عملية اجتماعية غايتها بناء إنسان اجتماعي مدرك لتنظيماته السياسية والاقتصادية وقادر على أداء دوره الفعال في تقدم المجتمع، فضلا عن مواكبة المكتشفات العلمية الحديثة التي تؤهله للحياة في مجتمعه، فالتربية هي حياة (جرادات، واخرون، 2008: 28).

وهنا يبرز السؤال الآتي: ما التربية؟ ... ولماذا التربية؟ ... ولمن التربية؟ وهل هي ضرورية للإنسان؟ وللإجابة على هذه التساؤلات نقول: نعم ... فمنذ ان بدأ الناس يعيشون في جماعات، صار لكل جماعة منهم هدفا الى البقاء على اسلوبهم، ونظامهم، وطريقة معيشتهم، وصار لكل جماعة منهم طريقة في الحفاظ على ذلك التراث، ونقله الى الأجيال اللاحقة، ومن هنا جاءت عملية التكيف الحياتية مع المجتمع، والجماعة المحيطة، ولاختلاف هذه الجماعات، صارت العملية التكيفية مختلفة باختلافهم، وصار لابد من " تربية " لهؤلاء الناس تتناسب مع تراثهم، وافكارهم، ومعتقداتهم، وهكذا اختلفت العملية التربوية من مجتمع لأخر، ومن امة لأخرى، وحتى في المجتمع الواحد اختلفت بين زمان معين والزمان الذي يليه، وذلك لتغير الأمم وتطورها، وتعاقب الحضارات، وبناءً على ما تقدم ذكره نجد أن العملية (التربوية) ضرورية لكل من الفرد والمجتمع، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه، وتوجيه غرائزه، وتنظيم عواطفه، وتنمية ميوله، بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الانسان. إذن هي عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها، وتنظيم السلوكات العامة في المجتمع من اجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة. اما ضرورة التربية للمجتمع، فتظهر في حاجة المجتمع للاحتفاظ بتراثه الثقافي، وتعزيز هذا التراث، ونقله الى الأجيال ليبقى وتبقى الامة بمميزاتها (ناصر، 2003: 91 -93).

ويرى الباحِث إننا بالتّربية، نوصِلُ الفرد الى الكمال الذي نريد، والهدفُ الذي نبغي، والحياة التي نوَدُّ، لان التّربيَة في النِّهايَةِ، هي عمليّة التّكيُّفِ مع البيئةِ المُحيطة الاِجتِماعيّة والطبيعيّة، وعمليّة التكيّف هذه تعني السّيْر بِنِظامِ المُجتمعِ، واخلاقه، وفضيلته، وخيره، وجماله، وأهله وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم.

والتربية الحديثة تنظر الى اللغة على انها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية، وأنها أداة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره، والتفاهم معه، واساس هذه النظرة امران:

أولهما: انها اجتماعية للتفاهم بين الافراد.

وآخرهما: أنها يجب ان تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة؛ وذلك ليدرك المتعلم انه يتعلم شيئا يحتاج اليه في حياته (إبراهيم، 2000: 46).

واللغة هي الخصيصة الإلهية التي ميز الله بها الانسان من غيره من الكائنات، فلولاها لما ارتقت الأمم وتطورت، وما وصل الينا إرث الماضي لنربطه بالحاضر ونستفيد منه بالمستقبل، فاللغة اكسبت الإنسانية خبرات الماضي وصقلتها بتكنولوجيا الحاضر وحداثته، فكانت هي أساس الانسجام الاجتماعي والعلمي والبيئي بين المجتمعات والشعوب قديما وحاضرا، وفي ذلك تفنيدا لآراء (دارون)[1] التطورية التي تقول ان الانسان متطور من الحيوان، فأننا ما سمعنا او رأينا ان لغة الحيوان قد تطورت منذ البداية وحتى اليوم (الشمري، والساموك، 2005: 23).

واللغة أساس التعليم والتعلم، فهي أداة الفهم والتواصل، لذا يجب أن يرتقي بها الطالب من مرحلة استعمالها في الحديث والقراءة والكتابة في مستوياتها السطحية، الى استعمال اللغة في التفكير؛ أي استعمال اللغة في التحليل والتركيب والربط والاستنتاج وحل المشكلات، فقراءة نص أو كتابته تعني أن الطالب سيستعمل مجموعة كبيرة من استراتيجيات التفكير في تفكيك النص وتحليله، وفهم مقاصد الكـاتب ومطالبه (نصيرات، 2006: 20).

---

[1]- تشارلز روبرت داروين: عالم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني ولد في إنجلترا في 12 فبراير 1809م لعائلة إنجليزية علمية وتوفي في 19 أبريل 1882م. والده هو الدكتور روبرت وارنج داروين، وكان جده "ارازموس داروين" عالماً ومؤلفاً بدوره. اكتسب شهرته كمؤسس لنظرية التطور والتي تنص على أن كل الكائنات الحية على مر الزمان تنحدر من أسلاف مشتركة، ومن خلال ملاحظاته للأحياء قام بدراسة التحول في الكائنات الحية عن طريق الطفرات وطوّر نظريته الشهيرة في الانتخاب الطبيعي عام 1838 م، مع إدراكه لردّة الفعل التي يمكن أن تحدثها هذه النظرية.

واللغة عالم حي له حركته، وألوانه، وروائحه ومذاقه، وموسيقاه، ومن الحقائق التي لا يمكن تجاهلها، هي ان كل امّة تعتز بنفسها وبوجودها، لابدّ لها ان تعتز بلغتها، ولايوجد من يفكر ان يحرّم على الاخرين من ان يعبّروا عن مشاعرهم بلغتهم، لذا فان من أبشع انواع السيطرة على الاخرين هو مصادرة مشاعرهم ولغتهم (المحنّه، 2015: 20).

ولمّا كانت للغةِ أهميّة برزت في مجالاتِ الحياةِ عامّة، فلا بد ان نقف وقفة اجلال واكبار لِلُغةِ العربيّةِ، تلك اللُّغة العصماء التي وقفت على مرِّ الأزمنةِ والعصور بوجه التحدياتِ الّتي ارادت أن تُغيّر معالِمُها، إذ كانت ومازالت اللغة الرّائِدة والمُحافِظة على بريقِها ورؤنقها، فهي لغةٌ تتّصِفُ بالقداسةِ، لارتِباطِها بدين اللهِ الّذي آمنت بهِ العربُ وغيْر العربِ، تِلك اللغة الّتي احتوت ألفاظ القران ومعانيَه، وبِحرصِ المُسلِمين والعربِ على إبقاءِ لُغةِ القرانِ في الصّورةِ الّتي نزلت على النّبيّ المصطفى (صلّى اللهُ عليه والِه وسلّمً)، ويَكفي فخرًا ان للعربيّةِ مكانة كُبرى كيْ تذكر في القرانِ المجيد، فكان له الأثرِ الواضِحِ في توْطيدِ مكانتِها، والزّيادةُ في اثرائها، والحِفاظ عليها، كما في قوْلهِ تعالى: چ ہ ھ ہ ھ ھ ے ۓ چ سورة يوسف، الآية: ٢، وقوله تعالى: چ ڳ ڳ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ سورة الشعراء، الآية: ١٩٣ – ١٩٥.

ومما نقل عن سيد الكائنات الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي كان له الدور الرائد في صيانة العربية، وكيف لا يكون له ذلك، وهي لغة القران الكريم المشهود له بالفصاحة، والاقتدار اللغوي، فقد قال (صلى الله عليه واله وسلم) في حبه للعربية:" أحب العربية لثلاث: لأني عربي، والقران عربي، وكلام اهل الجنة عربي "(الترمذي، د. ت: 33)، وحضّ الرسول الكريم محمد (صل الله عليه واله وسلم) على فصيح اللسان والتمكن من اللغة فقال (صل الله عليه واله وسلم): " رحم الله امرأً أصلح من لسانه"، ونهى (صل الله عليه واله وسلم) عن اللحن في اللغة وجعل ذلك مجانبة للهدى فقال (صل الله عليه واله وسلم) لنفر لحن: "أرشدوا اخاكم فانه قد ضل" (ابن هشام، 2005: 52). ويقول الامام علي (عليه السلام) سيد البلغاء في وصف كلام العرب: "ان كلام العرب كالميزان الذي يعرف فيه الزيادة والنقصان، وهو أعذب من الماء وأرق من الهواء، إن فسرته بذاته استصعب، وان فسرته بغير معناه استحال، فالعرب أشجار وكلامهم ثمار يثمرون، والناس يجتنون بقولهم، والى علمهم يصيرون" (عبده، 1982: 67).

اما المحدثون من اللغويين العرب فقد أشاروا الى عبقرية اللغة العربية، فمن هؤلاء (الرافعي)[2] الذي وصفها، بقوله: "ان هذه العربية بنيت على أصل سحري، يجعل شبابها خالدا، فلا تهرم ولا تموت؛ لأنها اعدت من الازل فلكاً دائراً للنيرين الارضيين العظيمين: كتاب الله وسنة رسوله (صل الله عليه واله وسلم)، ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها آخذة السحر، لا يملك معها البليغ ان يأخذ او يدع" (الصمادي، 2004: 188).

واللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام، وهي لغة حيّة قوية، عاشت دهرها في تطور ونماء، واتّسع صدرها لكثير من الالفاظ الفارسية، والهندية، واليونانية وغيرها، وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية مثل الفلسفة، والطب، والعلوم الرياضية وغيرها مراجع للأوربيين، كما كانت اللغة العربية أداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الاندلس، التي اشرقت منها الحضارة على أوربة، فبددت ظلماتها، وقشعت عنها سحب الجهالة، ودفعتها الى التطور والنهوض (أحمد، 2012: 48).

وانمازت اللغة العربية من اللغات الحية في العالم، لما لها من صفات قل نظيرها، ويكفيها فخرا ان تكون لغة القرآن الكريم، وهي كلمة الله في خلقه، وهي الرابط بين عالم الأجسام وعالم الأذهان، وأنها أساس لانضباط الفكر (العثامنه، 2008: 3).

ومع اهمية اللغة العربية فإن فروعها تجتمع في التعبير، فهو أحد أهداف تدريسها وأهمها، فكل فروعها وسائل للتعبير الصحيح، بنوعيه الشفهي والتحريري، وعلى تلك الوسائل أن تزود المتعلم بالثروة اللغوية المناسبة للتعبير، وتمدهُ بالأساليب والأفكار والعبارات (علي، 2009: 7).

ويُعدّ التعبير أَساسا مهما في إجادة الدراسة اللغوية خاصة، والتفوق في المواد الدراسية الأَخرى عامة، كونهُ يزيد من المخزون الأدبي، وسعة الكتابات الإبداعية، ويمكن المتعلمين من القيام بجميع أَلوان النشاط اللغوي، كالمحادثة والمناقشة وكتابة الرسائل، وما الى ذلك من أَنشطة اجتماعية ضرورية للحياة الإنسانية، فضلاً عن كتابة الشعر والقصة والمقالة والاستزادة بالمعلومات (الحلي، 1986: 204-205).

---

[2] – مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي العمري (1 يناير 1880 –10 مايو 1937 م) ولد في بيت جده لأمه في قرية بهتيم بمحافظة القليوبية، وعاش حياته في طنطا. ينتمي إلى مدرسة المحافظين وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي لقب بمعجزة الأدب العربي.

وقد دعا النبي موسى (عليه السلام) ربه ليمنحه نعمة التعبير، قال تعالى: ﭽ ۇ   ۆ ۆ ۈ ۈ
ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ   ې   ې ې ې ﭼ سورة طه، من الآية: ٢٥ –٢٨.

ويمثل التعبير نشاطا ادبيا او اجتماعيا، فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره واحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة، وتصوير جميل، وما يطلب اليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، وهو الغاية من تعليم اللغة العربية، لذا وجب ان تسخر كل فروعها كروافد تزود الطالب بالثروة اللغوية اللازمة حين يمارس التعبير، فنمده بالأساليب الجيدة، والأفكار الطريفة، والعبارات الواضحة ليصبح قادرا على التعبير عما يخالج نفسه بلغة عربية سليمة تربطه بحياة البيئة التي يعيش فيها، وما تضمه من انسان او حيوان، او نبات، ولتتفاعل مع ما أبدعه الله (سبحانه) حوله من جمال (الساعدي، 2018: 78).

والتعبير بغرضيه الوظيفي والإبداعي من أكثر الوسائل استعمالا في التنشئة الاجتماعية، ونقل العادات والقيم والمثل المرغوب فيها من جيل الى جيل، والتفاعل مع الجماعة ويساعد على ترتيب الأَفكار وحسن تنظيمها وينظم ردود الأفعال المناسبة في حياة الفرد، وبوساطته يتعود الفرد الدقة في اختيار الأَلفاظ الملائمة، وتنسيق الأَفكار وترتيبها وجمعها، لأَن العالم بإمكاناته وقدراته وما حققه من إنجازات وما صنعه من تأريخ، يكمن في الكلمة المكتوبة (مدكور، 1984: 265).

وللتعبير فوائد تربوية في التحدث او التحرير فعندما يقصد الطالب التحدث او الكتابة يضطر الى معاينة الأشياء المحيطة به معاينة دقيقة، والى تحليل الأفكار في ذهنه فيتعود نتيجة ذلك دقة الملاحظة، فضلا عن ان موضوعات التعبير تحمل الطالب على التخيل والابتكار لما في التعبير من حرية فتنمو شخصيته ويستقل برايه. وفي هذا الصدد يقول (الهاشمي) ان الانشاء من اهم التمارين وافيدها من وجهة التربية، ومن أصعب الدروس واعقدها من وجهة التعليم، فهو يغطي مهارتين من مهارات اللغة، هما الحديث والكتابة، ويعتمد في امتلاك زمامهما على مهارتي اللغة المتبقيتين، الاستماع والقراءة، وبذلك يبدو وكأن دراسة اللغة تتجمع حوله (الهاشمي، 2016: 22 –24).

وقد وجد علماء النفس ان التعبير وسيلة للتغلب على الكثير من المشكلات، ففي دراسة لأطفال مضطربين عاطفيا واجتماعيا، فسح لهم المجال في التعبير الشفوي والكتابي عن المشكلات التي يعانونها، وقد توصلوا من خلال هذه الطريقة الى التغلب على الكثير منها،

كما وجد المعلمون في بريطانيا ان الأطفال الذين عانوا مشكلات الخوف، على أثر القنابل التي ألقيت على مدنهم في الحرب العالمية الثانية، احتاجوا الى التعبير عن أنفسهم أكثر من احتياجهم لأي شيء اخر (الهاشمي، 2016: 25).

وتجب العناية كلّ العناية بالتعبير في تدريس الطلاب، لكي يصبحوا قادرين على الإفصاح عما يخالج نفوسهم، بلغة سليمة من غير تعثر ولا خجل، وحتى يستطيعوا تنظيم مجموعة من الأفكار في موضوع درسوه أو موقف تعرضوا له (عطا، 2006: 218).

ولو لم تكن هناك علاقة بين القراءة والتعبير لما كانت هناك دعوة كبيرة إلى الربط بين مواد اللغة، إذ إن مواد اللغة جميعها وسائل لخدمة التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي (عاشور، والحوامدة، 2010: 89).

ويرى الباحث انه على المدرس أن يعي أن التعبير ليس نشاطاً لغوياً آنياً، يقتصر أداؤه على الحصة المدرسية، بل هو نشاط مستمر ينبغي له أن يحظى بالرعاية والعناية في كل فرع من فروع اللغة الأخر، وعندما يتعلم الطالب كيف يحسن الكتابة، فقد تعلم كيف يحسن التفكير، لذا يجب ان تعنى المدرسة بالأداء التعبيري لحاجة الطلاب اليه، لا سيما طالب المرحلة الإعدادية في الإجابة عن الأسئلة، او في كتابة البحوث او التقارير والرسائل، والمذكرات، واعداد الملخصات والكلمات، وشرح الابيات الشعرية ونثرها، وأن الطالب في هذا الدور (المراهقة) تتدفق في نفسه، وتجيش في صدره امال جديدة، فيسعى الى التعبير عن احاسيسه ومشاعره وآرائه وعواطفه المتدفقة.

ويرى الباحث أيضاً أن العلاقة بين القراءة والتعبير قوية جداً، فالقراءة تغني التعبير وتعزز أدواته من ثروة لغوية تعين على التعبير عن الأفكار والمشاعر، والتدرج في الكتابة وتنظيم عرض الأفكار، وتنمية الذوق الأدبي وتوسيع الخيال، مع الحرص على انتقاء اللفظة الملائمة للألفاظ الأُخر، وبحسب مكانها من السياق.

والإبداع في التعبير الكتابي أوفر حظاً منه في التعبير الشفهي؛ لأنّ الفرد في التعبير المكتوب تكون فرصته أكبر لاختيار المعاني والألفاظ، وصوغ التراكيب، واستحضار الشواهد والحجج، ومثل هذه الفرصة لا تتوافر في التعبير الشفهي (عطية، 2008: 161).

ومن طريق التعبير، لاسيما الابداعي منه، يمكن العناية بعمليات التفكير ومهاراته المختلفة، التي تساعد الفرد في التعامل مع الكم الكبير من المعرفة التي يشهدها العصر

الحالي بفاعليه واقتدار، فضلاً عن إكسابه القدرة على حل مشكلاته في شتى مناحي الحياة (عاشور والحوامدة، 2010: 209).

وقد دعانا القرآن الكريم دعوة مباشرة وصريحة إلى التفكر والتأمل في الكون، بوصفه واجباً دينياً يتحمل الإنسان مسؤوليته، ولم يحجر الإسلام على العقل، بل دعا إلى تفعيله، وجعله باباً من أبواب الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده، فلا خير في عبادة إلا بتفكُّر؛ لهذا ورد عن السلف الصالح، تفكُّر ليلة خيرٌ من إحيائها، تفكُّر ساعة خيرٌ من عبادة سنة (عمران، 2003: 18).

وقد شبّه التفكير بعملية التنفس للإنسان، إذ إن التنفس عملية لازمة لحياة الإنسان، وكذلك التفكير، فهو أشبه ما يكون بنشاط طبيعي لا غنى للإنسان عنه، ويبدو أن التعلم الفعّال لمهارات التفكير حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى؛ لأنّ العالم أصبح أكثر تعقيداً نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مناحي حياة الإنسان المختلفة (جروان، 2009: 24).

وتعليم مهارات التفكير الابداعي يرفع من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية، ويجعل الطالب إيجابياً فاعلاً، وإذا أراد الفرد أن يكون ناجحاً في مدرسته أو في حياته، فعليه أن يكتسب مهارات معرفية أساسية، ومع أنها فطرية إلا أن الحاجة لتفعيلها والتدريب عليها أمر ضروري لا بدّ من التركيز عليه في أثناء عملية التدريس (سعادة، 2015: 87).

وتُعدّ مهارات التفكير الابداعي مرتكزات أساسية لاكتساب المعرفة ومعالجة المعلومات، ولا يمكن لأي فرد الاستغناء عنها أو إهمالها، وهناك من أوصى بضرورة تعليمها في المناهج التعليمية لتحقيق أقصى فائدة منها (إبراهيم، 2000: 44).

ويمكن تدريس هذه المهارات في الصف المدرسي، ومع أن وقت الحصة الدراسية قصير، إلا أنَّه ليس محالاً تدريس ما يراد تدريسه منها، وإنَّ أي محتوى تعليمي يمكن أن يكون وسيطاً تربوياً مناسباً للتفاعل معه لتحقيق نتاجات تعليمية في صورة مهارة ذهنية تفكيرية، على أن يتوافر المدرس الذي يوظف الوسيط ويطوره، ويعيد تنظيمه لكي يصبح مناسباً للتدريب على التفكير (قطامي، 2004: 26).

وإن أساليب التفكير الإبداعي، المخطط لتعلمها بشكل مقصود، قابلة للتعلم من مرحلة ما قبل المدرسة، حتى مرحلة الدراسات العليا، فهو عملية تفاعلية قائمة على تعاون إيجابي

بين الفرد والجماعة، فلا ينمو في فراغ، بل يتأثر بتفاعلات الأفراد وعلاقتهم فيما بينهم (حجازي، 2009: 72).

والإبداع يصدر أساساً من ميل الإنسان لأن يحقق ذاته ويستثمر إمكاناته، وأن صور الإنتاج الإبداعي قد تكون تخريبية إذا صدرت عن عدم وعي في مجالات الخبرة الواسعة، أو إذا كبتت هذه المجالات، وأَن الفرد عندما ينفتح أمام كل خبرته، فإن سلوكه سيصبح إبداعياً، ويكون إبداعه من النوع البنّاء (السيد، 1978: 12).

إن التفكير الإبداعي يهدف إلى التفسير، والتحليل، والتقويم، والاستنتاج وإلى جانب ذلك فإنه يعتني بشرح العبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين والمفاهيم، التي يستند إليها الحكم الذي تم التوصل إليه، فهو أداة أساسية للاستقصاء، ويكون المفكر الناقد شخصاً محباً للمعرفة ويتمتع بسعة الاطلاع، ويعتمد على المنطق، ويتصف بالمرونة، وسعة الأفق، ويبذل قصارى جهده في البحث عن المعلومات ذات الصلة بالموضوع المطروح للبحث (أبو جادو، ومحمد، 2007: 229 –230).

وإذا ما أولت المدارس والمربون هذا النوع من التفكير ما يستحق من عناية وبحث ومتابعة، أصبحت هذه المدارس، مركزا لرفد المجتمع، بموارد بشرية قادرة على صنع القرار، وحل المشكلات، والتحليل، والتفسير، والتقويم، ولا شك في أن هذه المهارات تسهم في بناء شخصية إنسانية تتصف بالمثابرة والمرونة والانفتاح الذهني، واحترام المعايير العقلية والعلمية والتفسير المستقل (جابر، 1986: 225).

ويرى الباحث أننا أحوج ما نكون في هذا الوقت، إلى ممارسة هذا النوع من التفكير، لكثرة التناقضات واختلاط الحقائق بالآراء، وكثرة أساليب الدعاية، وغياب المنطق والمنهجية العلمية في طرح الأفكار، خاصة ونحن نعيش في عصر تتلاشى فيه المسافات بسبب وسائل الاتصال والتقنية الحديثة.

وإنَّ ممارسة وإتقان هذا النوع من التفكير من متطلبات مهنة التدريس المهمّة، إذ يعتمد عليه اختيار استراتيجيات التدريس، وطرائقه وأساليبه، بوصفها مهارات أساسيّة في عملية التخطيط التربوي الفعّال؛ لأنَّها – الاستراتيجية – " خط السير الموصل إلى تحقيق أهداف المنهج "(عطية، 2008: 340)، ولتحقيق أهداف العمليّة التعليميّة، فإنَّها تتطلّب توظيف

عدد من الإجراءات المنظّمة والفاعلة من بينها اختيار استراتيجيات التدريس وطرائقه الملائمة، التي توفر الوقت والجهد، وتؤدي إلى إحداث التعلم الفعّال عند الطلاب (الزغول، والمحاميد، 2007: 83)، وعملية التدريس في واقعها الفعليّ، هي التي تحقق أغراض الموقف التعليمي، وطالما أن هذا الموقف غالبا ما يكون متنوع الأهداف، فلا بُدَّ من تنوع استراتيجيات التدريس وطرائقه المتبعة في تحقيق تلك الأهداف (زاير، وعايز، 2011: 96)، وفي هذا المجال تقول الحريريّ : " إنَّ استراتيجيات التدريس وطرائقه تنوّعت وتشعّبت في تعليم الطلاب، وتنمية قدراتهم على التفكير الذي يستند إلى العقل والإبداع والنقد والتحليل والتفسير وحلّ المشكلات، وتقدير العمل المنتج، والمشاركة الفعليّة في المواقف التعليميّة " (الحريري، 2010: 354).

وبما أنَّ الاستراتيجية التدريسية هي الوسيلة التي تُتَّبع للوصول إلى غرض معين، لهذا فإنَّ استعمالها في مجال التربية والتعليم يعني نقل المعرفة وإيصالها إلى ذهن المتعلم بأيسر السبل، من طريق الإعداد المدروس للخطوات اللّازمة، وذلك بتنظيم مواد التعلّم والتعليم؛ من أجل الوصول إلى الأهداف التربويّة المنشودة (الربيعي، 2005: 47)، فينبغي للمدرس أن يكون متقنًا ليس فقط للمادة الدراسية؛ بل لا بدّ له من استراتيجية وطريقة وأسلوب، يستطيع بوساطتها إيصال المعلومات والمهارات إلى الطلاب، بأسلوبٍ شائقٍ وجذّابٍ، يثير دافعيتهم نحو التدريس، ويحفزهم على التفاعل الإيجابي في الموقف التعليميّ (طاهر، 2009: 17).

وتساعد استراتيجيات التدريس وطرائقه على إعداد طلاب قادرين على مواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية، وجعلهم مسهمين في دفع عجلة هذا التطور إلى الأمام؛ لأنها تجذب انتباه الطلاب بكفاية عالية، وتجعلهم يرغبون في المادة العلمية، والمشاركة المثمرة والعمل المبدع، وتعد استراتيجيات التدريس وطرائقه عاملًا أساسيًا في نجاح المدرّس بعمله؛ فهي تمكنه من تنظيم الدرس بنحوٍ مترابطٍ ومتناسقٍ، وتنبهه على استعمال الوسائل التعليمية المختلفة، ويستطع المدرّس من طريقها توجيه طلابه نحو قبول الاتجاهات الصحيحة، فضلًا عن أن استراتيجيات التدريس تُسْهم في تحقيق الأهداف العامة والأهداف السلوكية (الأحمد، وعثمان، 2003: 57– 58)، وتعدُّ استراتيجيات وطرائق التدريس من مكوّنات المنهج الأساسية؛ ذلك أن الأهداف التعليمية والمحتوى الذي يختاره المتخصصون في المناهج، لا

يمكن تقويمه إلّا بوساطة المدرّس والاستراتيجيات والطرائق التي يستثمرها في تدريسه، لذلك يمكن عدّها همزة الوصل بين الطالب والمدرّس والمنهج (فضالة، 2010: 12).

ولا يمكن تطبيق الاستراتيجية داخل حجرة الصف، الا إذا كانت مبنية من مجموعة من النظريات، او الطرائق والأساليب المتُعدّدة، فلا يصح لنا ان نطلق على كل خطة استراتيجية، فعدد من المسميات التي تطلق في الكثير من المؤلفات والكتب فيها لغط ولا نجد فيها الدقة، إذ نجد استراتيجية مكونة من خطوتين او ثلاث صغيرة، تطبق داخل حجرة الصف، او تتكون من نقاط غير تطبيقية واقعية، ويمكن مراجعة التعريفات، التي توضح بان الاستراتيجية مجموعة من الخطط والطرائق والأساليب المعدة لتغطي فصل او عام دراسي كامل، كونها تشمل مجموعة من النظريات التي تبني على اساسها، لترفد المجتمع التعليمي بكم من هذه الخطط لمادة معينة، او عدد من المواد، ويجري تطبيقها بعد اجراء تطبيقات تجريبية لكي تناسب المجتمع التعليمي (الخزاعلة، واخرون، 2011: 276).

واستنادا إلى ما تقدّم ذكره يرى الباحث ضرورة الاهتمام بكلِّ ما هو حديث في مجال التدريس واستراتيجياته وطرائقه وأساليبه، وهذا ما أكده عطية بقوله : " لم يعد مقبولًا التمسك باستراتيجيات التحاضر والإلقاء والتسميع لمجرد التعود عليها، وسهولتها، وذلك لأنَّها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية، ولم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم في ضوء الرؤية التربويّة الحديثة للتربية والتعليم، وأصبح من المهم الإلمام بكل ما هو جديد في التدريس، ووضعه موضع التنفيذ في مجال العمل التربوي، لا سيما أنَّ العالم يشهد قفزات نوعيّة وكميّة في مجالات الحياة جميعها، وأنَّ البقاء على الاستراتيجيات التقليدية في التدريس سيزيد من الهوّة بيننا وبين بلدان العالم المتقدّم " (عطية، 2008: 24)، وتساعد استراتيجيات التدريس وطرائقه على نقل ما يتضمنه المحتوى الدراسي من معرفة ومهارات، وترجمته بما يكفل للطلاب التفاعل الإيجابي مع المادة الدراسية، الذي يدفع بدوره نحو تحقيق الأهداف التعليمية بدقة وفاعلية (علوان، وآخرون، 2011 : 112)، ولأنَّ تعرّف استراتيجيات التدريس وطرائقه المختلفة له الأثر الواضح في تحقيق ما يرجى من عملية التدريس؛ لأنَّها الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة، وهي المهارة الأساسية لإنجاز عملية التعليم، وكلّما كانت الاستراتيجية أو الطريقة ملائمة للمواقف التعليمية، ومتلائمة مع عمر المتعلم وذكائه،

وقابلياته، وميوله، كانت الأهداف المرجوة والمتحققة من طريقها أكثر عمقا وفائدة (زاير، وآخرون، 2012 : 20).

إن الاستراتيجية التعليمية تكون أكثر ملائمة للمواقف التعليمية، إذا ما بُنيت على وفق نماذج تصميم التعليم، لتكون لها بمثابة الضوء الذي يرشد المصمم لاتخاذ القرارات الصحيحة في كل مرحلة من مراحل تصميم الموقف أو المنتج التعليمي، وتطويره واستخدامه وتقويمه، وهنا تأتي أهمية نماذج تصميم التعليم فهي تقدم الإرشادات اللازمة للسير في عملية بناء الموقف التعليمي، ونظريات التعلم وتقنيات المعلومات والاتصال وأساليب التقويم، تماشيا مع الأهداف السلوكية، والتقويم التكويني، والاختبارات محكية المرجع، وأنماط التعلم، والفروق الفردية، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، وغير ذلك من المفاهيم المرتبطة بالمواقف التعليمية (إبراهيم، 2000: 58).

إن تصميم نظم التدريس عملية تهدف إلى التحقق من أن التعلّم لا يتم بالصدفة وكيفما اتفق، بل أنه يبنى على وفق عملية ذات مخرجات محددة، ومسؤولية مصمم التدريس هي إيجاد خبرات التعلّم التي تكفل تحقيق المتعلم لأهداف التدريس، ومن هذا المنطلق فإن أنموذج جولاي هو أحد نماذج تصميم التعليم، وهو أسلوب نظامي لعملية تصميم التعليم يزود المصمم بإطار إجرائي يضمن أن تكون المنتجات التعليمية ذات فاعلية وكفاية في تحقيق الأهداف (ابو جادو، ومحمد، 2007: 49).

وهناك عدد كبير من نماذج نظم التدريس، بعضها معقد، والآخر بسيط، ومع ذلك فجميعها تتكون من عناصر مشتركة تقتضيها طبيعة العملية التربوية، والاختلاف بينها ينشأ من انتماء مبتكري هذه النماذج إلى خلفية النظرية السلوكية أو النظرية المعرفية أو النظرية البنائية، وذلك بتركيزهم على عناصر معينة في مراحل التصميم وبترتيب محدد، فهناك مرونة في تناول هذه العناصر حسب ما يراه المصمم، وحسب طبيعة التغذية الراجعة التي يتلقاها، ومن ثم إجراء التعديل المطلوب (الحموز، 2001: 287).

ففهم المدرس لطبيعة طلبته وقدرته على التمييز بين انماط تعلمهم يسهل امكانية تقييم وتنفيذ النماذج التعليمية الفعالة، ويوظف المدرس الناجح معرفته بأنماط تعلم طلبته في

تنسيق الاستراتيجيات التعليمية التي يتبعها، واختياره للمحتوى التعليمي، وتحديد الاهداف الخاصة وسبل تحقيقها، ولابد الاشارة الى ان معرفة المدرسين بأنماط تعلم طلبتهم يعدّ معياراً يستعان به في عمليات الارشاد المهني والنفسي (Malcom et.al,1981: 2).

ويرى الباحث انه لمّا كان لكل طالب نمط تعليم خاص لدراسة الموضوعات المختلفة، وكان لأصحاب النمط الواحد مدخل ثابت للتفاعل مع الخبرات التعليمية الجديدة التي تتضمنها المناهج الدراسية، فأن من الاهمية التعرف على طبيعة العلاقة بين انماط التعلم والذكاء لطالب الاعدادية، من اجل التخطيط لوضع استراتيجية تعليمية، من القائم بالعملية التعليمية، تتناسب مع نمط تعلمهم ومستواهم العقلي للمساهمة في تنمية قدرتهم التعليمية والعقلية معا، ولأنه قادر ان يقيس الانماط التعليمية لطلبته والافادة في توجيه عملياته التدريسية، لذلك اختار الباحث أنموذج جولاي، بوصفه احد اساليب التعلم المعرفية، لبناء الاستراتيجية المقترحة على وفقه لكونه يراعي اكبر قدر من انماط التعلم لدى الطلاب.

واختار الباحث طلاب الصف الخامس العلمي الاحيائي، لأهمية المرحلة الإعدادية بالنسبة للتوجيه التربوي حيث الأعداد للتعليم الجامعي، كما ان في هذه المرحلة العمرية يميل الطالب الى التعبير عن نفسه وتسجيل أفكاره ومشكلاته، إذ تعد علامات للنمو العقلي والانفعالي، كما وتتسع المدارك وتنمو المعارف وصولاً الى وضع الحقائق مع بعضها البعض الآخر وتجريدها، بل يصل الى ما وراءها، لذا يتوجب على رجال التربية استثمار الابتكار والإبداع اللذين يميزان هذه المرحلة في صقل الكثير من جوانبها المعرفية بما فيها القدرة التعبيرية في استعمال اللغة سواء أكان ذلك مشافهة أم كتابة لتحقيق الاندماج الكامل والتفاعل مع الاخرين (زهران، 1995: 376).

ويأمل الباحث أن تساعد هذه الدراسة في التغلب على ما يعانيه الطلاب من ضعف في مهارات الأداء التعبيري، وتساعد المدرسين على اكتشاف مهارات التفكير الإبداعي عندهم، ليتعهدوهم بالعناية والرعاية، ويعملوا على صقلهم، وتهذيبهم، وحسن توجيههم.

وبناءً على ما تقدم ذكره، يجد الباحث أن هناك اهمية لإجراء دراسة تتناول بناء استراتيجية تسهم في تنمية مهارات الاداء التعبيري والتفكير الابداعي، وان هذه الحاجة تكمن أهميتها في النقاط الآتية:

1. أهمية التربية لكونها خياراً عربياً، واستراتيجية كبيرة لكل دولة من دول العالم، وأنها عملية اجتماعية غايتها تكوين إنساناً اجتماعياً مدركاً لتنظيماته السياسية والاقتصادية، وقادراً على أداء دوره الفعال في تقدم المجتمع، فضلاً عن مواكبة المكتشفات العلمية الحديثة التي تؤهله للحياة في مجتمعه؛ فالتربية هي حياة.

2. أهمية اللغة للإنسان لكونها من أهم مقومات حياته.

3. أهمية اللغة العربية كونها لغة القران واللغة القومية لأبناء الأمة العربية.

4. أهمية التعبير بوصفه الغاية الأساسية من تدريس اللغة العربية، إذ يتجسد فيه كمال اللغة، وعليه يعتمد التحصيل الدراسي.

5. أهمية التفكير عامة، والتفكير الابداعي خاصة، بوصفهما هدفان من أهداف التربية الحديثة.

6. أهمية الاستراتيجية المقترحة، على وفق انموذج جولاي، بوصفها خط السير الموصل الى التدريس الفعال، الذي يعود على الطلاب بفوائد جمة.

7. أهمية أنموذج جولاي، بوصفه أحد اساليب التعلم المعرفية.

8. أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها الحجر الأساس الذي ترتكز عليه المرحلة الجامعية لمن يقرر مواصلة الدراسة.

لذا وجد الباحث ضرورة إجراء دراسته الحالية، التي يتناول فيها أثر الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الأداء التعبيري والتفكير الابداعي، واختار الباحث الصف الخامس العلمي الاحيائي، عينة البحث، لكونه أحد أسس التعلم للمراحل الجامعية.

ثالثاً: اهداف البحث وفرضياته: -

يهدف هذا البحث الى:

الهدف الاول: بناء استراتيجية مقترحة على وفق أنموذج جولاي.

الهدف الثاني: تعرّف فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق أنموذج جولاي في تنمية مهارات الأداء التعبيري عند طلاب المرحلة الإعدادية.

ولتحقيق هذا الهدف صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الاتية:

ـ الفرضية الصفرية الاولى: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس التعبير على وفق الاستراتيجية المقترحة، ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس التعبير بالطريقة الاعتيادية، في اختبارات الاداء التعبيري المتسلسلة).

ولتحقيق ذلك صاغ الباحث الفرضيات الفرعية الاتية:

أ. الفرضية الفرعية الاولى: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية، التي تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة، ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة، التي تدرس بالطريقة الاعتيادية، في الاختبار الاول للأداء التعبيري).

ب . الفرضية الفرعية الثانية: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في الاختبار الثاني للأداء التعبيري).

ت . الفرضية الفرعية الثالثة: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في الاختبار الثالث للأداء التعبيري).

ث . الفرضية الفرعية الرابعة: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في الاختبار الرابع للأداء التعبيري).

ج . الفرضية الفرعية الخامسة: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في الاختبار الخامس للأداء التعبيري).

ح . الفرضية الفرعية السادسة: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في الاختبار السادس للأداء التعبيري).

ـ الفرضية الصفرية الثانية: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء التعبيري القبلي، ومتوسط درجاتها في الاختبارات المتسلسلة).

ـ الفرضية الصفرية الثالثة: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار الاداء التعبيري القبلي، ومتوسط درجاتها في الاختبارات المتسلسلة).

الهدف الثالث: تعرّف فاعلية الاستراتيجية المقترحة على وفق أنموذج جولاي في تنمية مهارات التفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الإعدادية.

ولتحقيق هذا الهدف صاغ الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:

ـ الفرضية الصفرية الاولى: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار تنمية مهارات التفكير الابداعي القبلي والبعدي).

ـ الفرضية الصفرية الثانية: (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار تنمية مهارات التفكير الابداعي القبلي والبعدي).

رابعاً: حدود البحث: –

يتحدد البحث الحالي بالآتي: –

1–الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس العلمي الاحيائي.

2-الحدود المكانية: المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين، في مركز محافظة بابل، التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل.

3-الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2019-2018) م.

4-الحدود العلمية: تطبيق الاستراتيجية المقترحة على وفق أنموذج جولاي، التي أعدها الباحث، في الموضوعات التعبيرية الست، التي اختارها السادة الخبراء، وهي: (العلم، الوطن، فعل الخير، الشباب، الربيع، الام)، وكذلك اختبار تورانس المعدل من سيد خير الله الذي تبناه الباحث للتفكير الإبداعي.

خامساً: تحديد المصطلحات:

سيشرع الباحث بعرض تعاريف مفاهيم ومصطلحات البحث لغةً واصطلاحاً ونظرياً واجرائياً وبحسب تسلسل ورودها في عنوان الاطروحة.

1-الفاعليّة:

أ-لغةً: تعرّف بأنَّها: مادتها (فَعَلَ)، وفَعَلَ الشيء فَعْلا وفَعَالا: عَمَلَه، و(الفاعل): العامل والقادر، و (الفاعليّة): وصفٌ في كلِّ ما هو فاعل (مصطفى، وآخرون، 1960، مادة ف ع ل: 694).

ب-اصطلاحا:

1-تعرّف بأنَّها: الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية بوصفها متغيرا مستقلا في أحد المتغيرات التابعة (شحاتة، والنجار، 1994: 230).

2-وتعرّف بأنَّها: مدى تطابقُ المخرجات الفعلية للنظام مع المخرجات المرغوبة أو المنشودة، بمعنى مقارنة النتائج بالأهداف (كوجك، 2001: 230).

3-وتعرّف بأنها: القدرة على إحداث الأثر، وتقاس فاعلية الشيء بما يحدثه من أثر في شيء آخر، وتعني أيضا تحقيق الهدف والقدرة على الإنجاز، وهي المقياس الذي به نتعرف بأداء المعلّم والمتعلّم (عطية، 2008: 61).

ت-التعريف النظريّ: القدرة على إحداث أثر مرغوب من خلال مقارنة النتائج بالأهداف.

ث-التعريف الإجرائيّ: الأثر الذي تحدثه الاستراتيجية المقترحة على وفق أنموذج جولاي، وتقاس بالدرجات التي سيحصل عليها طلاب الصف الخامس العلمي الاحيائي (المجموعة التجريبية)، في الاختبارات المتسلسلة للأداء التعبيري، والاختبار البعدي للتفكير الابداعي.

2-الاستراتيجية:

أ-لغةً: تعرّف بأنها: كلمةٌ مشتقةٌ من اليونانيةِ، وتعني فنّ القيادةَ، أو فنُّ وضع الخطط الحربيّة، ثمّ توسعت لتعني فن التخطيط (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001: 22).

ب-اصطلاحا:

1-تعرّف بأنها: خط السير الموصل الى الهدف، أي الخطوات الأساسية التي خطط لها المدرس في تحقيق أهداف الدرس أو الوصول إليها، بحيث يستطيع المتعلمون إدراك محتوى مادة الدرس، وفهمها وتطبيقها (محمد، ومجيد، 1991: 40).

2-وتعرّف بأنها: مجموعة القرارات التي يتخذها المعلم بشأن التحركات المتتالية التي يؤديها في أثناء تنفيذ مهامه التدريسية؛ بغية تحقيق اهداف تعليمية محددة سلفا (السيد علي، 2011: 84).

3-وتعرّف بأنها: خطة موسعة تتضمن مجموعة من الخطوات المبنية من أطر نظرية مختلفة، وتجمع هذه الخطوات تحت مسمىً واحد يطلق عليها الاستراتيجية ليتم تطبيقها في ميادين التعليم (زاير وداخل،2013: 127)

ت-التعريف النظريّ: فن اختيار الوسائل والإمكانات المتوافرة، وتضمينها في إجراءات مخططة وخطوات متبعة تمهّد لاتخاذ قرار يسهل تنفيذها بكفاية عالية لتحقيق أهداف محتوى المنهج المراد تدريسه.

ث-التعريف الاجرائي: هي خطة منظمة ومتكاملة من الاجراءات، تتضمن تحقيق الاهداف الموضوعة لمدة زمنية محددة عند طلاب الصف الخامس العلمي الاحيائي لتنمية مهارات الاداء التعبيري والتفكير الابداعي.

3-الانموذج:

أ-لغةً: يعرّف بأنه: أُنموذج بضم الهمزة، ما كان على صفة الشيء؛ أي صورة تتخذ على شكل صوره الشيء لِيعرف مِنه حالهُ (الزبيدي، 2004، ج6: 250).

ب-اصطلاحا:

1-يعرّف بأنه: خطة يمكن استخدامها في تنظيم عمل المعلم ومهاراته من مواد وخبرات تعليمية وتدريسية مختلفة (قطامي، 1998: 29).

2-ويعرّف بأنه: مخطط مقتبس من الواقع المنظور الموضح للعلاقات المتبادلة بين عدد من المتغيرات ثم الاستعانة به لفهم ظواهر وعلاقات غير مرئية او غير مدركة على سبيل التشبيه والتمثيل (الكبيسي، 2005، 3).

3-ويعرّف بأنه: خطة وصفية متكاملة، تضم عملية تصميم محتوى معين، او موضوع ما وتنفيذه، وتوجيه عملية تعلمه في داخل غرفة الصف، وتقويمهُ (مصطفى وآخرون، 2001: 698).

ت-التعريف النظريّ: صيغة توضيحية تطبيقية تحاول تحديد الإجراءات الواجبة، التي يمكن استعمالها بما يتلاءم مع طبيعة المنهج الدراسي والإطار الاجتماعي.

ث-التعريف الاجرائي: هو جزءٌ من الاستراتيجية، يساعد على إثارة دافعية المتعلم، والمتمثل هنا في (طلاب عينة البحث).

4-التنمية: أ-لغة: تعرّف بأنها: نما (نمى): نَما الشيء يَنموُ نموّاً، ونَمَى يَنمى نَماءً أيضاً. وأَنماه اللهُ، وَزاد فيه إنمَاءً، ونماه، ونميتُ فلاناً في الحَسَبِ، أي رفعتهُ، فأَنتمى في حَسَبه (الفراهيدي، 2003، جـ 4: 170).

ب-اصطلاحاً:

1-تعرّف بأنها: التغيير الذي يراد به تحويل الحياة الاجتماعية من حال الى حال أفضل، وتتم بطريقة مقصودة موجهة لإحداث تغيرات معينة في الحياة الاجتماعية المختلفة (الهيتي، وحامد، 1985: 12).

2-وتعرّف بأنها: عملية مخططة ومستمرة، تتطلب تضافر الجهود الرسمية والشعبية، للنهوض الشامل بمستوى حياة الناس، من جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة، بما يساعدهم على توسيع خياراتهم (إبراهيم، 2000: 18).

3-وتعرّف بأنها: التطوير والتقدم الحاصل للمتعلم، نتيجة تعرضه الى متغيرات تعليمية فاعلة (زاير وداخل، 2013: 157).

ت-التعريف النظريّ: تطوير أداء المتعلم وتحسينه، وتمكنه من إتقان المهارات جميعا بدرجة منظمة.

ث-التعريف الاجرائي: تحسن درجات طلاب عينة البحث في استعمال مهارات الاداء التعبيري والتفكير الإبداعي، بعد الانتهاء من أداء التجربة، باستعمال الاستراتيجية المقترحة.

5-المهارة:

أ-لغة: تعرّف بأنها: مَهارَة فَهو مَاهر، مَهَرَ الَشخصُ في الشيء أي أتقنه، وأَمهَرُ به مَهارةً، إذا مَهرتُ به حَاذقاً، وَالجمعُ مِهُارٌ ومِهارةٌ، والماهرُ: الحَاذقُ بِكلّ عَمَل (الفراهيدي، 2003، جـ 4: 171).

ب-اصطلاحاً:

1-تعرّف بأنها: ما يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة، وبدقة سواء كان هذا الأداء جسمياً او عقلياً (Good, 1973: 78) .

2-وتعرّف بأنها: أي شيء يتعلمه الفرد ليؤديه بسهولة ودقة، وينمو نتيجة لعملية التعليم (شحاته، والنجار، 2003: 302).

3-وتعرّف بأنها: بأنها الاداء الذي يؤديه الفرد بسرعة وسهولة ودقة، سواء أكان ذلك الاداء حركياً أم عقليا، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف (الهاشمي، وعطية، 2009: 23).

ت-التعريف النظريّ: بأنها التحسن في أداء الفرد في عمل من الاعمال بسهولة، ويسر، وهي ترفع من مستوى إتقان الاداء مع الاقتصاد في الوقت والجهد.

ث-التعريف الاجرائي: هي أداء الفرد الذي يقوم به بسرعة، ودقة وقلة في الوقت والجهد المبذول.

6-الأداء التعبيري:

1-الاداء.

أ-لغة: يعرّف بأنه: أَدَّى الشيءَ: أَوْصَلهُ، والاسم الأَداءُ، وهو آدَى للأَمانة منه، بمد الأَلف، ولا يقال أَدَى بالتخفيف بمعنى أَدَّى بالتشديد؛ ووجه الكلام أَن يقال: فلان أَحْسَنُ أَداءً. وأَدّى دَيْنَه تَأْدِيَةً أَي قَضاه، والاسم الأَداء. ويقال: تأَدّيْتُ إِلى فلان من حقِّه إذا أَدَّيْتَه وقَضَيْته. ويقال: أَدّى فلان ما عليه أَداءً وتَأْدِيةً، وتَأَدَّى إِليه الخَبرُ أي انْتَهى (ابن منظور، 2005: 94).

2-التعبير:

أ. لغةً: يعرّف بأنه: عَبَر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة وعبرّها: فسرها وأَخبر بما يؤول إليه أَمرها، وعبرت النهر والطريق أَعبرُهُ عبراً، وعبوراً إذ قطعتهُ مَن هذا العبر (أبن منظور، 2005، ج9: 172).

ب. **الاداء التعبيري اصطلاحاً:**

1-يعرّف بأنه: وسيلة التفاهم بين الناس وعرض افكارهم ومشاعرهم باللسان والقلم، وهو الذي تهدف اليه موضوعات اللغة العربية جميعها وتسعى إلى تجويده (الهاشمي، 1972: 276).

2-ويعرّف بأنه: هو ما يتحدث الإنسان او يعبر عما في نفسه من موضوعات تلقى عليه، وعما يحس هو بالحاجة إلى الحديث عنه استجابة لمؤثرات في المجتمع او في الطبيعة (الطاهر، 1984: 38).

3-ويعرّف بأنه: اعراب النفس عن الافكار والعواطف والأحاسيس والمقاصد العامة بوسائل مختلفة منها اللغة والاشارة (سالمي، وآخرون، 1998: 66).

ت-التعريف النظريّ: بأنه أمكانية الفرد للتعبير عن احاسيسه وافكارهِ ومشاعره في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ من ان يصل في يسر الى ما يريدهُ الكاتب.

ث-التعريف الاجرائي: هو الانجاز الكتابي لطلاب عينة البحث في التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم بأسلوب سليم في الموضوعات التعبيرية الست المقدمة لهم، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب، بحسب محكات التصحيح المعتمدة.

7-التفكير الإبداعي:

أولاً: التفكير:

أ -**لغة:** يعرّف بأنه: مادة (فَكَرَ): الْفَكَرُ والْفِكِرُ: إِعْمَالُ الْخاطِرِ في الشَّيء، قالَ سيبويه: ولا يُجْمَعُ الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النَّظَرُ، قال: وقدْ حَكَى أَبْنُ دُرَيْدٍ في جَمْعِهِ أَفْكَاراً، والفِكْرَةُ: كالفِكْرِ وقد فَكَرَ في الشَّيء وأَفْكَرَ فِيهِ وتَفَكَّرَ بَمْعَنًى كَثِيرُ الفكْرِ، والتَفْكِيرُ التَأَمْلْ " (ابن منظور، 2005: 76).

ثانياً-الإبداع:

أ . لغةً: يعرّف بأنه: " بَدَعَ الشَيءَ يَبْدَعَهُ بِدْعَاً وَابْتَدَعَهُ. أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ. والبَدِيعُ وَالبِدَعُ: الشيءُ الذي يكونُ أولاً ". وفي التنزيل المجيد: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ سورة الأحقاف، من الآية: ٩. أي ما كنتُ أولَ من أُرْسِلْ، قد أُرْسِلَ قبْلي رُسُلٌ كثيرٌ، وبُدِعَهُ: نسبهُ الى البُدْعَةِ، واسْتبدَعَهُ: عَدَهُ بَدِيعاً، والبَديعُ: المُحدِثْ العَجِيبْ، والبدَيعُ: المُبدِعُ. وأبْدعْتُ الشيءَ: اخترعْتَهُ (ابن منظور، 2005: 229).

ب-التفكير الإبداعي اصطلاحا:

1-يعرّف بأنه: تلك العمليات التي تجعل الفرد حساساً ومدركاً للثغرات والاختلال في العناصر المفقودة، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات ووضع الفروض حول هذه الثغرات وفحص الفروض والربط بين النتائج، وإجراء التعديلات وإعادة اختبار الفروض (Torrance, 1972: 61).

2-ويعرّف بأنه: قدرة الفرد على الإنتاج، نتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والتلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة، كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير (خير الله، والكناني، 1983: 5).

3-ويعرّف بأنه: نشاط عقلي مركب وهادف، ورغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل الى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً، ويتميز بالشمولية والتعقيد (جروان، 2009: 82).

ت-التعريف النظري: مهارات عقلية عليا يقوم بها طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) للوصول الى أفكار جديدة لم تكن معروفة، أو منقولة من قبل.

ث-التعريف الاجرائي: هو النشاط الذهني الذي يمارسه طلاب الصف الخامس العلمي الاحيائي (عينة البحث)، عند استثارتهم بفقرات اختبار التفكير الإبداعي، والذي يؤدي إلى إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المألوفة والمختلفة، وغير المألوفة وتقدر بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب في اختبار التفكير الإبداعي، الذي أعدّه الباحث لهذا الغرض.

8-المرحلة الإعدادية:

وهي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة في العراق، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ووظيفتها الإعداد للحياة العلمية، او الدراسة الجامعية الأولية، وتتضمن الصف (الرابع بفرعيه (العلمي والادبي)، والخامس بفرعية (العلمي (الاحيائي، والتطبيقي)، والأدبي)، والصف السادس بفرعيه (العلمي (الاحيائي، والتطبيقي)، والأدبي) (جمهورية العراق، وزارة التربية، 2011: 4).

9-الصف الخامس العلمي الاحيائي:

وهو الصف الثاني من صفوف مرحلة الدراسة الإعدادية الثلاث، ويكون فيها التخصص علمي أو أدبي، ويتكون الصفان الخامس والسادس في هذه المرحلة من الفرعين العلمي (الاحيائي والتطبيقي) أو الأدبي (جمهورية العراق، وزارة التربية ،2011: 96).

Abstract

Expressive performance is considered one of the important approaches in reducing the spread of the phenomenon of linguistic weakness spread among students at different stages of education. Therefore, any development in the level of writing will lead to quantitative changes in one way or another, and the quality of academic achievement, linguistic achievement, and by that it will be a literary and artistic tool.

As our Islamic religion has given thinking a great importance and urged human to depend on reason, God has made it successor in the earth and distinguished from the rest of the creatures, and made it bearing responsibilities, carrying burdens, and consideration of his kingdom by thinking.

As a result, in transferring from the industrial age to the information age people become more dependent on skills, basic skills, effective use of information, and skills required for higher-level thinking in the modern era that should be taught in schools, especially creative thinking.

In the fact that the reality indicates the weakness of students in the use of expressive skills and creative thinking, the researcher felt that his study, entitled (An Effectiveness Proposed Strategy Based on Gullay's Model in Developing the Expressive Performance Skills and Creative Thinking for Preparatory School Students), this study may contribute to develop in teaching Expression, or reducing weakness in it, and developming its skills and creative thinking skills.

The aim of this dissertation is to construct a proposed strategy based on the Gullay's model, and its effectiveness in developing the skills of expressive performance and creative thinking through the following hypothesis: that there is no statistically significant difference at level (0.05) between the mean achievement grades for the students of the experimental group, who study the skills of expressive performance and the creative thinking of the proposed strategy, and the average grades of the students of the control group who study the subject itself in the traditional way.

In order to achieve the research objective, the researcher randomly selected Imam Ali (Peace Be on Him) Preparatory School for boys and in the same way section (b) were chosen to represent the experimental group that studied the expressive performance and creative thinking (proposed strategy) and section (c) represented the control group who study the subject itself in the traditional way. The research sample concluded (79) students by (40) students in the experimental group, and (39) students in the control group.